وخاف ان قال هي زوجي ان يقتله فقال له زينها واري سلها حتي
اتيها فرجع ابراهيم عليه السلام لسارة وقال ان هذا الجبار
قد سالني عنك وقد اخبرته انك اختي فلا تكذبيني عنده
فانك اختي في دين الله فانه ليس في هذه الارض مسلم غيري
وغيرك ثم اقبلت سارة الي الجبار وقام ابراهيم عليه السلام
يصلي فلما دخلت عليه وراها وما يريد اليها فيست الي صلاته
فلما راي الجبار ذلك اعظم امرها وقال سلي الهك ان يطلق
عني فوالله لا اذيتك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا
فاطلق له يده فانطلقت فعل ذلك ثلاث مرات فلما راي
ذلك ردها الي ابراهيم عليه السلام ووهب لها هاجر وهي جارية
قبطية فاقبلت سارة الي ابراهيم عليه السلام فلما احس بها
انفتل من صلاته وقال مهيم قالت كفي الله كيد الفاجر واخزي
هاجر وقيل رفع الله الحجب بين ابراهيم عليه السلام
وسارة لرامة لها وتطييبا لقلب ابراهيم وكانت هاجر ذات
هيئة فوهبتها سارة لابراهيم وقالت اني اراها امراة وضيئة
فلعل الله ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد
ويئست فوقع عليها ابراهيم عليه السلام فولدت له اسماعيل
ثم خرج ابراهيم عليه السلام من مصر الي الشام وهاب ذلك
الملك الذي كان لها واشفق فنزل بعض ارض فلسطين واختط
بيرا واتخذ به مسجدا وكان ما تلك البير معينا ظاهرا وكانت
غنمه ترد ها فاقام بها مدة ثم اذوه اهلها فخرج منها فغضب
ما تلك البير وذهب فندم اهلها علي ما صنعوا وقالوا اخرجنا
رجلا صالحا من بين اظهرنا فاتبعوه حتي ادركوه وسالوه
ان يرجع اليهم فقال ما انا براجع الي بلد اخرجت منه فقالوا
فان الذي كنت تشرب ونشرب معك قد نضب وذهب
فاعطاهم سبع اعنز من غنمه وقال اذ هبوا بها معكم فانكم اذا
اوردتموها البير ظهر الماء حتي يكون معينا ظاهرا كما كان
فاشربوا منها ولا تقربوها حائض فلم تزل كذلك حتي اغترفت
منها امراة حائض فرغض الماء الي يومنا هذا وكان ابراهيم عليه السلام

الماء

يضيف

يضيف من مر به فاحتبس عند الضيف خمسة عشر يوما حتي
شق ذلك عليه وكان لا ياكل الا مع ضيف فجاءه ملك يدل علي
صورة الرجال فاعجبوه وسرهم وقال لا يخدم هولا القوم
الا انا فعجل حنيذ مشوي فقربه اليهم فامسكوا عنه
فقال لهم الا تاكلون فلما راي ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس
منهم خيفة فقالوا يا ابراهيم انا لا ناكل طعاما الا بالثمن قال
فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله في اوله
وتحمدونه في اخره فنظر جبريل لميكائيل عليهما السلام وقال
حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا ثم قالوا لا تخف انا ارسلنا الي
قوم لوط وامراته سارة قائمة تخدمهم فلما اخبروه بما ارسلوا
به وبشروه باسحاق ويعقوب فضحكت تعجبا ان يكون لها
ولد مع كبر سنها وسن زوجها وكانت اذ ذاك بنت تسعين
سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة فحملت سارة باسحاق
وكانت هاجر حملت باسماعيل فوضعتا معا وشب الغلامان
فبينما هما ذات يوم يتناضلان وقد كان ابراهيم عليه السلام
سابق بينهما فسبق اسماعيل فاخذه واجلسه في حجره واجلس
اسحاق الي جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت
الي ابن الامة فاجلسته في حجرك وعمدت الي ابني فاجلسته
الي جنبك وقد جعلت لي ان لا تغيرني ولا تسوءني واخذها
ما ياخذ الضرائر من الغيرة فحلفت لتقطعن منها بضعة ولتغيرن
خلقتها ثم تاب اليها عقلها فبقيت متحيرة فقال ابراهيم
عليه السلام اخفضيها واتقي اذاتها ففعلت ثم ان اسماعيل
واسحاق اقتتلا يوما كما يفعل الصبيان فغضبت سارة علي
هاجر وقالت لها لا تساكنيني في بلد واحد وامرت ابراهيم
عليه السلام بغرزها عنها فاوحي الله سبحانه ان ياتي بها جرواتها
مكة فذهب بها اليها وخارج مكة ناس يقال لهم العماليق ومواضع
البيت يومئذ ربوة حمراء فقال جبريل ههنا امرت ان اضعهما
قال نعم فعهد بهما الي موضع الحجر فانزلها به وامرها ان تتخذ
عريشا ثم قال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي